

النخبة السياسية في الفضاء الافتراضي: إشكالية التعريف وتحديات التحول الرقمي

The Political Elite in Virtual Space: Problematics of Definition and Challenges of Digital Transformation

عبد القادر جلال^{1*}. عادل عبد الإله²

¹ جامعة احمد بن بلة وهران (الجزائر)، kaderdjeladjel@gmail.com

² جماعة احمد بن بلة وهران (الجزائر)، abdellilahadel31@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/12

تاريخ القبول: 2026/05/24

تاريخ الاستلام: 2026/03/03

ملخص:

يحاول هذا البحث معالجة الإشكالية المطروحة على صعيد التعريف المتعلق بمفهوم "النخبة السياسية" في ظل مستجد الفضاء الافتراضي، اذ يجادل البحث بأن البيئة الرقمية أحدثت تحولات جوهرية طرأت على مصادر القوة والنفوذ السياسي، اذ يجادل البحث بأن البيئة الرقمية أحدثت تحولات جوهرية طرأت على مصادر القوة والنفوذ السياسي، وطبيعة المشاركة في الشأن السياسي، وآليات تشكيل النخب ضمن هذا الحقل الاجتماعي، مما يستدعي إعادة نظر نقدية في التعريفات الكلاسيكية. من خلال تحليل نظري وتطبيقي، يسلط البحث الضوء على معايير جديدة محتملة (كالتأثير الرقمي، وإدارة التمثيل، والقدرة على تشكيل الخطاب) تتداخل في رسم معالم مفهوم النخبة السياسية، والتحديات المنهجية المطروحة في تحديد هذه النخبة، ودور منصات التواصل كوسائل جديدة للسلطة، ويخلص البحث إلى أن النخبة السياسية في العصر الرقمي هي كيان هجين و متعدد الأوجه، يتطلب مقاربات تعريفية مرنة و محدثة تأخذ بالاعتبار الديناميكيات الفريدة للفضاء الافتراضي و ظواهره.

الكلمات الافتتاحية : النخبة السياسية، الفضاء الافتراضي، السلطة الرقمية، منصات التواصل الاجتماعي، التحول الرقمي، الديمقراطية الرقمية.

Abstract :

This research attempts to address the problematic issue concerning the definition of the concept of the "political elite" in light of the new developments in virtual space. The research argues that the digital environment has brought about fundamental transformations in the

sources of political power and influence, the nature of participation in political affairs, and the mechanisms of elite formation within this social field, necessitating a critical reconsideration of classical definitions. Through theoretical and applied analysis, the research highlights potential new criteria (such as digital influence, the management of representation, and the ability to shape discourse) that intersect in outlining the features of the concept of the political elite, the methodological challenges posed in identifying this elite, The research concludes that the political elite in the digital age is a hybrid and multifaceted entity, requiring flexible and updated definitional approaches that take into account the unique dynamics and phenomena of virtual space.

Keywords : Political elite, virtual space, digital, social media platforms, digital transformation, digital democracy.

1. مقدمة:

يمكن للملاحظة المبدئية تسجيل التحولات التي طرأت خلال العقود الأخيرة على ممارسة الفعل السياسي بفعل الانتشار المطرد للتقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي. إذ لم تعد النخبة السياسية -تلك الفئة الاجتماعية التي تمتلك مواقع التأثير في الحياة العامة وصناعة القرار - محصورة ضمن الهيكل التقليدي للدولة (كسلطة ومؤسسات) ، أو ضمن الأحزاب السياسية داخل أو خارج الحكم (Pareto, 1935, p. 142) ، بل أصبح بالإمكان ملاحظة تشكل ما يمكن اعتباره نخبة جديدة خارج الإطار التقليدي، تنشط ضمن الفضاء الافتراضي وتمارس تأثيرها الرمزي والتوجيهي توازياً مع قنوات السلطة الرسمية (عزوز ، 2019، ص699). هذا الواقع يفرض على الباحثين في العلوم الاجتماعية مقارنة جديدة للمفهوم الكلاسيكي لـ"النخبة السياسية"، وفي الأدوات المنهجية والنظرية المستعملة لرصدها وفهم حدودها (كاستلر، 2014، ص 152).

إن الفضاء الافتراضي لم يعد مقتصرًا على ماهيته الأصلية كنطاق تقني للاتصال، بل صار يمثل ساحة لصياغة خطاب السلطة والهيمنة وإعادة إنتاج الرموز الاجتماعية (بورديو، 2007، ص 19)، كما أضى سياقاً أنطولوجياً لولادة المفاهيم وإعادة تشكيلها. فقد أفرز هذا الفضاء ما يُعرف بـ "النخبة الرقمية" أو "نخب الشبكات"، التي تؤثر في الرأي العام من خلال الانتشار الواسع على المنصات الرقمية، حتى ولو لم تكن تملك مواقع رسمية في مؤسسات الدولة (عزوز، 2019، ص 697). وهذا يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية: ما حدود إمكانية تعريف "النخبة السياسية" في الفضاء الافتراضي؟ وهل ما نرصده من تأثيرات رقمية هو امتداد لنموذج النخبة الكلاسيكية أم تأسيس لظاهرة نخبية جديدة؟

مسعى هذه الدراسة هو معالجة هذا الإشكال من خلال التأسيس النظري لمفهوم النخبة كما تشكل في الأدبيات السياسية الكلاسيكية، مع الاعتماد على مساهمات رواد نظرية النخبة مثل باريتو، موسكا، وميلز، ثم مقاربتها بتحليلات معاصرة مثل نظرية الشبكات، وتحليل الخوارزميات، ومدخل النفوذ الرمزي،

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية، تنطلق الدراسة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. إلى أي مدى تظل التعريفات الكلاسيكية للنخبة السياسية صالحة لتفسير الفاعلين المؤثرين داخل الفضاء الافتراضي؟
2. ما الخصائص البنوية للفضاء الافتراضي التي أسهمت في إعادة تشكيل شروط إنتاج النخبة السياسية؟
3. ما المعايير الممكنة لتعريف النخبة السياسية في البيئة الرقمية؟
4. ما التحديات المنهجية التي تواجه تحديد ودراسة النخب السياسية الرقمية؟
5. هل تمثل النخبة الرقمية امتداداً للنخبة الكلاسيكية أم نمطاً نخبياً جديداً؟

وتكمن أهمية هذا الموضوع ليس فقط في إعادة تعريف المفاهيم الأكاديمية، بل أيضاً في فهم طبيعة السلطة السياسية في الزمن الرقمي، وآليات تشكل الشرعية والتمثيل والنفوذ داخل فضاء غير مرئي غالباً وغير محكوم بالقواعد المؤسسية التقليدية .

2. مفهوم النخبة السياسية التقليدية – التأسيس النظري الكلاسيكي

يمثل مفهوم "النخبة (Elite)" أحد المفاهيم الإشكالية في العلوم السياسية والاجتماعية، نظراً لتعدد استخداماته وغموض حدوده المفاهيمية. ففي حين يُفهم تقليدياً على أنه يشير إلى أولئك الذين يحتلون المناصب العليا في المجتمع، إلا أن التعريفات تختلف باختلاف المرجعيات النظرية.

يرى لاسويل (Lasswell, 1936;p.64) أن النخبة هي تلك الفئة التي "تحتكر صنع القرار في مجالات الحيوية الاجتماعية عبر السيطرة على الموارد الرمزية والمادية"، معتبراً أن توزيع السلطة غير متساو بطبيعته. أما رايت ميلز فقد عرف النخبة السياسية بأنها "أولئك الرجال الذين يشغلون مناصب تتيح لهم اتخاذ قرارات لها نتائج بعيدة المدى، ويملكون من وسائل القوة والنفوذ ما يسمح لهم بتوجيه الأحداث أكثر مما يتأثرون بها". (Mills, 1956.p.24)

1.2 المدرسة الإيطالية، من موسكا إلى باريتو:

تُعد المدرسة الإيطالية في علم الاجتماع السياسي من أوائل المقاربات النظرية التي سعت إلى بناء تصور متكامل لمفهوم النخبة، انطلاقاً من نقد الفرضيات الليبرالية والديمقراطية التي تفترض حكم الأغلبية ، فقد انطلق غايتانو موسكا من مسلمة أساسية مفادها أن كل مجتمع، مهما بلغ مستوى تطوره السياسي أو تنوع مؤسساته، ينقسم بالضرورة إلى أقلية حاكمة وأغلبية محكومة. ويؤكد موسكا أن هذه الأقلية لا تستمد تفوقها فقط من السيطرة المادية على أدوات السلطة، بل أيضاً من قدرتها على التنظيم، والتماسك الداخلي، وامتلاكها لما يسميه «الصيغة السياسية» التي تبرر بها شرعيتها أمام المجتمع. (Mosca, 1939, p.51)

ولا يرى موسكا النخبة بوصفها فئة مغلقة بيولوجيًا أو وراثيًا، بل جماعة اجتماعية قابلة للتجدد النسبي، شريطة قدرتها على الحفاظ على احتكارها للموارد التنظيمية والرمزية، غير أن هذا التجدد يظل محدودًا، إذ أن آليات الضبط الاجتماعي والمؤسسي غالبًا ما تعمل على إعادة إنتاج النخبة نفسها، ولو بأشكال جديدة، وهو ما يجعل التداول داخل النخبة أكثر شيوعًا من التداول الحقيقي للسلطة.

في بناء نظري آخر، يمنح فيلفريدو باريتو البعد الديناميكي لمفهوم النخبة مكانة محورية في تحليله، من خلال تطويره لنظرية «تداول النخب». فوفقًا لباريتو لا يمكن لأي نخبة أن تحافظ على موقعها إلى ما لا نهاية، إذ أن الجمود وفقدان الكفاءة أو العجز عن التكيف مع التحولات الاجتماعية يؤدي تدريجيًا إلى تآكل قدرتها على الحكم، ويفتح المجال أمام صعود نخب جديدة أكثر قدرة على استخدام الخطاب، أو توظيف القوة، أو استثمار التحولات القيمية السائدة. (Pareto, 1935, p.1423)

ويميز باريتو تمييزًا تحليليًا دقيقًا بين «النخب الحاكمة» التي تمارس السلطة فعليًا، و«النخب غير الحاكمة» التي تمتلك موارد التأثير دون أن تكون في موقع القرار، ويكتسب هذا التمييز أهميته من كونه يكشف أن النفوذ الاجتماعي والسياسي لا يتطابق في جميع الحالات مع السيطرة المؤسسية، وأن بعض الفاعلين قد يؤثرون في مسار السلطة دون الانخراط المباشر في أجهزة الحكم.

كما يربط باريتو بين أنماط النخب والسمات النفسية والسلوكية، من خلال تقسيمه الشهير بين نخب «الأسود» التي تعتمد على القوة والانضباط، ونخب «الثعالب» التي تعتمد على الحيلة والمرونة والخطاب. ويُظهر هذا التصنيف أن التحول بين النخب لا يتم فقط بفعل الصراع العنيف، بل أيضًا عبر التحولات في أساليب الإقناع وإدارة الشرعية.

تُبرز أطروحات المدرسة الإيطالية، في مجملها، أن النخبة ليست ظاهرة استثنائية أو عابرة، بل بنية وظيفية ملازمة لكل تنظيم سياسي. كما أنها تنطلق من فهم معياري للنخبة، يستند لأحكام أخلاقي أو قيمية، بل من تحليل واقعي وضعي لعلاقات القوة والتمايز الاجتماعي. وهو ما يجعل هذه المدرسة مرجعاً نظرياً أساسياً لأي محاولة لاحقة لإعادة التفكير في مفهوم النخبة، سواء في السياقات التقليدية أو في البيئات السياسية الجديدة التي يفرضها الراهن الرقمي.

2.2 النخبة كظاهرة سوسيولوجية مستمرة:

يرى ميشيلز في إطار نظريته حول "القانون الحديدي للأوليغارشية" أن أي تنظيم – سواء كان ديمقراطياً أم غير ديمقراطي – يتجه بمرور الوقت إلى تكوين قيادة مغلقة تحتكر القرار. ويعزو ميشيلز هذا الأمر إلى الحاجة التنظيمية للكفاءة، إذ تتطلب إدارة أي مؤسسة، مهما كانت ديمقراطية في ظاهرها، وجود قادة من ذوي الخبرة والمهارة والقادرين على اتخاذ القرارات بكفاءة، ومع تراكم السلطة والخبرة، يتحول هؤلاء القادة تدريجياً إلى نخبة حاکمة مستقلة عن القاعدة، ما يعكس الطبيعة المستمرة والديناميكية للنخبة في كل المجتمعات (Michels, 1915, p.15).

من خلال هذا العرض النظرية، يمكن تحديد المعايير الكلاسيكية التي انبنى عليها تعريف النخبة السياسية، وهي معايير متداخلة تكشف أبعاد البنية أو التشكيل وتقاطعات القوة والهيمنة:

- المعيار المؤسسي (الشكلي) : وهو ينظر الى النخبة من خلال موقعها داخل هرم السلطة الرسمي، مثل شغل المناصب الوزارية أو القيادية في البرلمان أو في الأجهزة التنفيذية ، فنرى أن هذا المعيار يؤكد على الجانب الرسمي للسلطة ويبرز العلاقة

بين المنصب والقرار، لكنه لا يحدد بالضرورة القوة الفعلية لصاحب المنصب أو المنصب ذاته خارج الهيكل الرسمي.

- المعيار الوظيفي: يركز هذا المعيار على الدور الذي تلعبه مجموعة صغيرة في صناعة القرارات الملزمة للمجتمع ككل، بغض النظر عن موقعها الرسمي ، أي أن الفاعلين الذين يمارسون تأثيرًا مباشرًا على صنع السياسات أو توجيه القرارات المهمة يُعتبرون نخبة، حتى لو لم يشغلوا منصبًا رسميًا، ما يوسع نطاق التعريف ليشمل أيضًا النخب غير الرسمية أو العرفية أو الخفية .

- المعيار الطبقي/الجماعي: يربط النخبة بامتلاكها لموارد قوة غير رسمية مثل الثروة، النفوذ الاجتماعي، أو السيطرة على وسائل الإعلام. هذا المعيار يُظهر أن امتلاك الموارد الاقتصادية والثقافية يعزز قدرة النخبة على التأثير السياسي، حتى دون مركز رسمي، ويبرز هنا دور التراكم الطبقي والسوسيواقتصادي في إعادة إنتاج النخبة عبر الأجيال.

- معيار التأثير (النفوذ): يستند إلى القدرة الفعلية والمستمرة في التأثير على القرارات السياسية الهامة، فحتى ضمن هياكل رسمية أو غير رسمية، تعتبر النخبة وفق هذا المعيار أولئك الذين يمكنهم توجيه القرارات أو صياغة السياسات بطريقة فاعلة بشكل مباشر أو ضمني ، بما يضع معيار القدرة العملية على اتخاذ القرار ضمن محددات تعريف النخبة .

توضح هذه المعايير أن النخبة ليست مجرد نتيجة للمكانة الاجتماعية أو الانتخاب الرسمي، بل هي ظاهرة سوسيولوجية ذات بعد تاريخي، تتشكل زمنيا عبر مزيج من القوة الرسمية، النفوذ الاجتماعي، والسيطرة على الموارد الرمزية والمادية ،

ويتضح من العرض السابق أن التعريفات الكلاسيكية للنخبة السياسية قامت أساساً على محددات مؤسسية ووظيفية وطبقية، إذ جعلت الموقع داخل بنية السلطة أو القرب من مراكز القرار معياراً رئيساً لتعريف النخبة. غير أن هذه المحددات تبدو أقل قدرة على تفسير أشكال النفوذ الناشئة داخل الفضاء الرقمي اليوم، أين يمارس فاعلون غير مؤسستيين تأثيراً سياسياً فعلياً ولملموساً دون امتلاكهم لأية مواقع رسمية. غير أن التعريفات الكلاسيكية تبقى ضرورية كأساس تحليلي، لكنها غير كافية بمفردها لفهم النخبة في البيئة الرقمية.

3. من النخبة المؤسسية إلى النخبة الشبكية والتحول الرقمية للسلطة

إذا كانت الأدبيات الكلاسيكية للنخبة قد أسست لمفهوم بنيوي وظيفي للسلطة بوصفها احتكاراً منظماً تمارسه أقلية متماسكة داخل الأطر المؤسسية للدولة أو أشكال التنظيم بصورة عامة ، فإن التحولات التقنية الراهنة تفرض مراجعة افتراضاتها الضمنية حول اطار تموضع السلطة اليوم وآليات إنتاج الشرعية ، فقد انطلقت مقاربات موسكا وباريتو وميشيلز من سياق تاريخي كانت فيه الدولة الحديثة بمؤسساتها المختلفة ، والأحزاب، والنقابات، وحتى الطبقات السوسيواقتصادية العليا والأوليغارشيات التقليدية ، هي الحقول الحصرية تقريباً اين يمكن للقرار السياسي ان يتبلور ويصنع، وهي المجال الذي تنشط في حدوده حركية إعادة إنتاج النخبة، غير أن التطورات التقنية الهائلة التي حملتها الانترنت الى الفضاء الإعلامي زحزحت الوسائط الإعلامية التقليدية عن مركز الثقل والتأثير في تشكيل المجال العمومي ، وافقدت للحظة ما النخبة الكلاسيكية ذلك النفوذ والتفوق الذي كان تمتعت به لوحدها طويلا في توجيه الرأي العام ، ما أدى الى ما يمكن وصفه بأزمة فقدان سيطرة عاشتها النماذج السياسية والاجتماعية التقليدية بسبب عجزها عن

استيعاب ديناميكية التحول المجتمعي الذي صنعتته حتمية البديل التقني (بوعمامة، 2023، ص 32).

إن هذا التحول رغم دراماتيكيته ، لا يعني اختفاء النخبة بوصفها ظاهرة سوسيولوجية في المقام الأول، بل يعيد توزيع شروط تشكيلها، إذ لم يعد الاحتكار قائمًا فقط على السيطرة المؤسسية أو الموارد المادية، بل أصبح مرتبطًا بالقدرة على إدارة تدفق المعلومات ، والتحكم في الانتباه، وبناء الشرعية عبر زخم التفاعل الشبكي. ومن ثمّ، فإن السؤال لم يعد: هل توجد نخبة في الفضاء الافتراضي؟ بل كيف يعاد إنتاج براديغم النخبة داخل بيئة غير ممرّكة ظاهريًا، لكنها في العمق تخضع لأنماط جديدة من الهيمنة الرمزية والسيطرة خوارزمية ، ومن هنا تبرز الحاجة ابستمولوجيا إلى تجاوز التعريفات الكلاسيكية الستاتيكية للنخبة السياسية، نحو مقارنة تأخذ في الاعتبار تحوّل المجال العمومي ذاته، وانتقال السلطة من شكلها العمودي المؤسسي إلى أنماط أقل قابلية للملاحظة والكشف ، هجينة، ومتعددة المستويات.

1.3 ظهور الفضاء الافتراضي كمجال نفوذ جديد:

يشير كاستلز (كاستلز، 2014، ص469) إلى أن "المجتمع الشبكي" هو ذلك الذي تنظم فيه الوظائف والإنتاج والعلاقات السياسية عبر شبكات المعلومات، لا عبر الهياكل التقليدية. هذا التحول أدى إلى إعادة تشكيل شروط وأدوات التأثير السياسي، ويمتلك الفضاء الافتراضي خصائص جعلته بيئة حاضنة لنماذج جديدة من النفوذ، أبرزها:

- اللامركزية: (Decentralization) تدفق المعلومات والنفوذ في اتجاهات متعددة، مما يقوض احتكار النخب التقليدية للخطاب (كاستلز، 2014، ص55).

- **التفاعلية والمشاركة (Interactivity & Participation):** خلق ديناميكية تشاركية تتيح التأثير في توجيه النقاش وصياغة الرأي العام. (Tufekci, 2017, p. 68)
- **السيولة والمرونة (Fluidity & Flexibility):** جعل النفوذ السياسي الافتراضي أكثر سيولة وأقل استقراراً من النفوذ المؤسسي. (Cardon, 2015, p. 73)
- **القدرة على الحشد الفوري (Rapid Mobilization):** تمكين تنظيم الحركات الاحتجاجية والحملات السياسية بسرعة هائلة وتكلفة منخفضة. (Cardon, 2010, p. 102).
- **الوصول إلى البيانات الضخمة والاستهداف (Big Data & Targeting):** خلق شكل جديد من "رأس المال المعلوماتي" كمصدر للنفوذ. (Recuero, Zago & Soares, 2019, p. 3).

2.3 النخبة الشبكية، خصائص جديدة

يحول مفهوم "النخبة الشبكية" إلى تحول نوعي في تموضع الفاعلين المؤثرين داخل المجال العام، فإذا كانت النخبة في التصور الكلاسيكي رهيبة بالبنية المؤسسية أو بالموقع داخل هرم تدرج السلطة، فإن البيئة الرقمية تعيد تعريف موقع التأثير نفسه، فوفقاً لتشادويك، تتشكل السلطة في النظام الهجين للإعلام عبر تداخل المنصات الرقمية مع الوسائط الإعلامية التقليدية، ما يتيح لفاعلين جدد اكتساب قدرة مؤثرة على توجيه النقاش العام من خلال استغلال منطق الانتشار الشبكي وآليات الوساطة الرقمية. (Chadwick, 2013, p. 105). وعليه، فالنخبة الشبكية ليست نخبة تُختزل في الموقع داخل هرمية السلطة، إنما نتلمس حضورها لدى من يمتلك القدرة على إدارة التدفقات المعلوماتية ضمن بيئة هجينة. ويتحدد مفهوم النخبة الشبكية ضمن هذا الأفق من خلال جملة خصائص أهمها:

أ-الشرعية الرقمية : في الفضاء الشبكي، لا تُبنى الشرعية على التفويض الانتخابي أو الاعتراف القانوني، بل على مؤشرات التفاعل والانتشار؛ الإعجابات، المشاركات، وعدد المتابعين تتحول إلى رأسمال رمزي قابل للتحويل إلى نفوذ سياسي، هذا الشكل من الشرعية يتسم بطابع تراكمي لكنه غالباً غير مستقر، فهو يعتمد على ديمومة التفاعل وإعادة الإنتاج الخطابي. وبذلك تنتقل الشرعية من كونها معطى مؤسسياً إلى كونها نتيجة لاقتصاد الانتباه ووتيرة التفاعل داخل الشبكات.

ب- النفوذ الرمزي : يشير كل من كولدري وهيب إلى أن البيئة الميديائية المعاصرة تعيد تشكيل الواقع الاجتماعي ذاته عبر وساطة رقمية مكثفة، بحيث تصبح القدرة على إنتاج خطاب قابل للتداول شرطاً محورياً لاكتساب القدرة على التأثير (Couldry & Hepp, 2017, p.89). فالصورة، اللغة المختزلة، السردية المؤثرة، كلها عناصر تمنح الفاعل الرقمي قوة رمزية تتجاوز أحياناً قوة الموقع المؤسسي. النفوذ هنا ليس نتيجة قرار إداري، بل نتيجة قدرة على صناعة المعنى ضمن فضاء قائم على بالتنافس الرمزي.

ج- الاختراق المؤسسي : رغم أن النخبة الشبكية قد لا تنتهي إلى أجهزة الدولة أو الأحزاب، إلا أنها تستطيع التأثير في مسارات القرار عبر الضغط الجماهيري أو إعادة تأطير القضايا داخل المجال العام. وهنا يظهر منطق "النظام الهجين" الذي وصفه تشادويك، حيث يتفاعل الفاعلون الرقميون مع الإعلام التقليدي وصنّاع القرار ضمن شبكة متداخلة من التأثير المتبادل (Chadwick, 2013, p.105) وبذلك تصبح الحدود بين الداخل المؤسسي والخارج الشبكي أقل وضوحاً، ما يعيد تعريف معنى النخبة ذاتها.

3.3 تفكيك السلطة التقليدية وحكم الخوارزميات

يرى كاردون أن المنصات الرقمية إضافة الى كونها فضاءً للتعبير، فهي تعيد تنظيم شروط الرؤية، فمن يظهر في الفضاء العام هو من تسمح له الخوارزميات بالظهور (Cardon, 2015, p.93). وبهذه الصورة ينتقل مركز الثقل من السيطرة المباشرة إلى التحكم غير المرئي في معايير الانتقاء والترتيب، فالرؤية لم تعد مسألة اختيار فردي محض، بل نتيجة عمليات حسابية تحدد الأولويات، وتعيد ترتيب الاهتمامات، وتضخم بعض الأصوات على حساب أخرى.

هذا ما يُعرف بـ"حكم الخوارزميات" (Algoocracy)، حيث يصبح النفوذ مرتبطاً ببنية تقنية معقدة تتحكم في من يظهر، ولمن، وبأي سياق (Araujo et al., 2020, p.2). السلطة هنا لا تُمارس عبر قرار سياسي مباشر، بل عبر تصميم هندسي يوجّه الانتباه ويوزع الفرص الرمزية. وهكذا تتخذ الهيمنة شكلاً تقنياً غير شخصي، ما يزيد من تعقيد مساءلتها أو حتى إدراكها.

4.3 أوجه القصور النخبوي والتحديات المنهجية في السياق الافتراضي

يضع الفضاء الافتراضي التصورات الكلاسيكية للنخبة أمام تحديات جوهرية، تتعلق بإعادة توزيع السلطة الرمزية، وبطبيعة النفوذ ذاته، وتمثل أبرز تلك التحديات في:

أ- تفكك احتكار السلطة الرمزية: يشير كاستلز إلى أن المجتمع الشبكي يقوم على منطق تعدد العقد ومصادر إنتاج المعنى، ما يؤدي إلى تفكيك الاحتكار التقليدي لتشكيل الرأي العام (كاستلز، 2014، ص 147). فلم تعد وسائل الإعلام الكبرى أو المؤسسات الرسمية تحتكر المجال الرمزي لوحدها، بل باتت السلطة موزعة عبر شبكات متعددة ومتداخلة.

ب- صعوبة تحديد مراكز القرار: ففي البيئة الرقمية، تتشكل القرارات عبر تفاعلات معقدة بين فاعلين رسميين وآخرين غير رسميين، وبين وسائل اعلام تقليدية ومنصات رقمية، هذا

التداخل يجعل من الصعب تحديد موقع اصدار القرار بدقة، إذ لم تعد متمركزة في نقطة واحدة بل موزعة عبر شبكات متفاعلة .

ج- سيولة وعدم استقرار النفوذ : تؤكد شوشانا زوبوف أن الرأسمالية الرقمية سمحت بإنتاج أنماط من السيطرة قائمة على استخراج البيانات وتوجيه السلوك، لكنها في الوقت ذاته تولّد نفوذًا هشًا وقابلًا للتقلب (Zuboff, 2019, p.204) فالشهرة الرقمية قد تتلاشى بسرعة، والتحولت الخوارزمية قد تعيد ترتيب موازين التأثير بين ليلة وضحاها.

د- عدم شفافية شبكات النفوذ : حيث تطرح طبيعة البيئة الافتراضية صعوبة تحليل النخبة الرقمية بسبب غموض شبكات التأثير، سواء تعلق الأمر بحسابات وهمية أو بجيوش إلكترونية أو باستراتيجيات تضليل منظمة ، لكون هذه الشبكات تعمل غالبًا خارج نطاق الرصد التقليدي، ما يعقد مهمة تحديد الفاعلين الحقيقيين.

هـ- التحديات المنهجية : يشير كاردون إلى أن تحليل المجال الرقمي يواجه إشكالات تتعلق بقياس التأثير، والتحقق من الهوية، وفهم تحيزات الخوارزميات التي تنظم الظهور (Cardon, 2015, p.90). فالمؤشرات الكمية لا تعكس دائمًا التأثير الفعلي، والهوية الرقمية قد تكون مركبة أو زائفة، كما أن المنصات ذاتها ليست فضاءات محايدة بل كيانات تجارية تحكمها اعتبارات خوارزمية

تكشف إذا خصائص الفضاء الافتراضي – كاللامركزية، التفاعلية، والسيولة – عن انتقال مركز الثقل من السلطة المؤسسية إلى النفوذ الشبكي، حيث أصبح التحكم في تدفقات المعلومات والانتباه عنصرًا حاسمًا في إنتاج التأثير. وبذلك لا يعيد الفضاء الافتراضي تشكيل أدوات الممارسة السياسية فقط، بل يعيد تعريف شروط تشكل النخبة ذاتها.

4. كيف نتعرف على النخبة السياسية في الفضاء الافتراضي

يطرح تعريف "النخبة السياسية" في الفضاء الافتراضي إشكالاً حقيقياً من حيث المعايير. يشير طومسون إلى أن "النخبة الجديدة في بيئة الإعلام المعولم لا تعتمد على الموقع السياسي الرسمي، بل على التحكم في القنوات الرمزية" (Thompson, 1995, p.256). وبهذا المعنى، يمكن اعتبار "النخبة الافتراضية" نتاجاً لتغير في بنية المجال العام، غير أنّ هذا التحول لا يطرح فقط مسألة اتساع فضاءات الفعل السياسي ومجال التداول حول الشؤون السياسية وما يترتب بها، فهو تحول يثير إشكالاً نظرياً أعمق يتعلّق بحدود مفهوم «النخبة السياسية» ذاته في البيئة الرقمية، فالمعايير الكلاسيكية التي ارتبطت بالنخبة من حيث الموقع المؤسسي، أو الانتماء الحزبي، أو القرب من مراكز القرار، لم تعد كافية وحدها لتفسير أشكال النفوذ والتأثير التي تتولد داخل الفضاء الافتراضي. إذ تبرز فواعل رقمية تمارس تأثيراً فعلياً في توجيه الرأي العام وصياغة الأجندات السياسية دون أن تحتل مواقع رسمية داخل بني السلطة، أو أن تتمتع بشرعية تمثيلية تقليدية.

وعليه، يصبح تعريف النخبة السياسية في السياق الرقمي إشكالياً من زاويتين متلازمتين: الأولى تتعلق بتداخل حدود الفعل السياسي المؤسسي وغير المؤسسي، والثانية بمرونة أشكال النفوذ الرمزي والمعلوماتي التي تنتجها الشبكات الرقمية، وهو ما يفرض تجاوز التعريفات الاختزالية للنخبة، والبحث عن معايير جديدة تأخذ بعين الاعتبار منطق الشبكات، وكثافة التفاعل، وقدرة الفاعلين الرقميين على إنتاج المعنى، والتأثير المستدام، والوساطة بين الجمهور ومراكز القرار داخل هذا الفضاء

1.4 معايير تعريفية جديدة محتملة

في ضوء التحديات السابقة، تبرز معايير جديدة محتملة يمكنها أن تمثل أرضية مبدئية لتحديد النخبة السياسية الافتراضية:

- القدرة على التأثير الرقمي المستدام: ويتضمن ذلك حجم المتابعة، معدل التفاعل (Engagement Rate)، والقدرة على وضع الأجندة داخل الفضاء الشبكي، بما يعكس انتقال الفعل السياسي من التنظيم الهرمي إلى منطق الحشد الشبكي (Bennett & Segerberg, 2013, p. 37).
- إدارة التمثيل والهوية الرقمية: بناء هوية رقمية مؤثرة والقدرة على التمثيل الرمزي لقضية أو جماعة، حيث تصبح الذات الرقمية وسيطاً أساسياً للشرعية والتأثير السياسي. (Papacharissi, 2015, p. 89).
- القدرة على تشكيل الخطاب السياسي: إدخال أطر تفسيرية (Frames) جديدة لفهم القضايا العامة، والتأثير في ما يُقال وما يُستبعد من النقاش العمومي داخل البيئات الرقمية. (Chadwick, 2013, p. 156).
- دور الوساطة والقرب من النخب التقليدية: القيام بدور الوسيط بين الجمهور وصناع القرار، أو العمل كحلقة وصل بين الفضاء الشبكي ومراكز السلطة المؤسسية، في سياق تتحول فيه الشبكات الرقمية إلى بنى مركزية للفعل السياسي (كاستلز، 2017، ص 81).
- رأس المال المعلوماتي وقدرات التأثير الاستراتيجي: امتلاك موارد معلوماتية ومعرفية تمكّن من توجيه السلوك السياسي، سواء عبر تحليل البيانات أو التحكم في تدفقات المعلومات داخل الشبكات. (Chadwick, 2013, p. 141).

2.4 تمثيلات النخبة السياسية في الفضاء الافتراضي

بناءً على المعايير المقترحة لتعريف النخبة السياسية الرقمية، يمكن ملاحظة تمثيلات عدة للفاعلين الجدد وطريقة ممارسة تأثيرهم ضمن الفضاء الشبكي:

- المؤثرون السياسيون (Political Influencers): هؤلاء هم أفراد أو مجموعات صغيرة قامت ببناء هويتها الرقمية بشكل فعال، وتستخدم أدوات النشر على منصات التواصل للتأثير في النقاش العام وصياغة الرأي حول القضايا السياسية، يتميز هؤلاء بقدرتهم على خلق اهتمام جماهيري مستمر من خلال التفاعل المباشر مع المتابعين، والتكرار الاستراتيجي للرسائل، واستخدام الرموز البصرية واللغة الجاذبة، يشير باباكاريسي إلى أن قوة هؤلاء الفاعلين لا تأتي من موقع رسمي أو تفويض انتخابي، بل من الشرعية المستمدة من التفاعل الرقمي الجماهيري (Papacharissi, 2015, p.132)، مما يجعل تأثيرهم سريع الانتشار ويمكن قياسه عبر مؤشرات مثل حجم المتابعين ومعدلات المشاركة.
- قادة الحركات الاجتماعية الرقمية: يشكل هؤلاء قنوات مركزية للحشد والتنظيم داخل الفضاء الرقمي، حيث يعتمدون على أدوات الشبكات الرقمية لتنسيق الاحتجاجات أو الحملات الاجتماعية والسياسية. وفق الباحثين بانيت وسيجربورغ، تتميز هذه الفئة بقدرتها على تعبئة مجموعات كبيرة بسرعة وبتكلفة منخفضة، باستخدام استراتيجيات تفاعلية تتيح لها توجيه الأجندة العامة وخلق ضغوط على صانعي القرار التقليديين (Bennett & Segerberg, 2013, p.91). بحيث تصير الشبكة نفسها أداة قوة، إذ يمكن لأي فاعل أن يصبح مؤثرًا بناءً على قدرته على التفاعل مع اللحظة المناسبة وإثارة الاهتمام الجماهيري.
- النخب التقليدية المعاد تشكيلها: يشمل هذا النوع السياسيين أو الشخصيات العامة الذين نجحوا في نقل وجودهم المؤسسي أو الرسمي إلى الفضاء السيبراني بشكل فعال، مما يعزز من تأثيرهم ويضعف نطاق وصول رسائلهم، وكما يوضح تشادويك، فإن هؤلاء الفاعلين يمزجون بين السلطة التقليدية والقدرة الرقمية، ما يمنحهم تأثيرًا هجينًا يدمج الاعتراف الرسمي بالفاعلية الرقمية (Chadwick, 2013).

(p.156)، بصورة تلعب فيها القدرة على استخدام المنصات الرقمية بشكل استراتيجي، وربط الرسائل السياسية بالاتجاهات الشعبية (Trends) والتحكم في تدفق الانتباه، دورًا حاسمًا في استمرار وتعزيز نفوذهم.

- نخب التضليل والمعلومات المضللة: تتمثل هذه الفئة في جهات أو أفراد يستخدمون الفضاء الرقمي لإنتاج ونشر الدعاية أو المعلومات المضللة بشكل ممنهج، وبحسب باريزر تعتمد هذه النخب على استغلال الخوارزميات والتحليلات الرقمية لإخفاء مصادرها، واستهداف جماهير محددة، وتوجيه النقاش العام بما يخدم أهدافها، سواء كانت سياسية، تجارية، أو أيديولوجية. (Pariser, 2011, p.102) ، ويعكس هذا النوع من النخبة التحولات الكبيرة في طبيعة السلطة الرقمية، حيث لم يعد التأثير مقتصرًا على الفاعلين التقليديين، بل أصبح مشتركًا بين فاعلين متنوعين يمتلكون أدوات متقدمة للتحكم في تدفق المعرفة وبلورة الوعي الاجتماعي .

وبالتالي تشير المعايير المقترحة لاعادة صياغ مفهوم النخبة السياسية وفق المعطيات الرقمية وتمثلاتها المشار إليها آنفا، إلى أن تعريف النخبة السياسية في البيئة الرقمية لم يعد مرتبطًا حصرا بالموقع الرسمي، بل أصبح يستند الى عناصر جديدة تشمل التأثير الرقمي المستدام، وإدارة الهوية الرقمية، والقدرة على تشكيل الخطاب، والتحكم في التدفقات المعلوماتية. وعليه، فإن مفهوم النخبة السياسية في الفضاء الافتراضي يتخذ طابعًا هجينًا يجمع بين البعد المؤسسي والبعد الشبكي.

5. تحولات السلطة والشرعية في المجال الافتراضي

في السياق السياسي التقليدي، تُبنى الشرعية على أسس قانونية ومؤسسية واضحة، وتستند إلى منظومة من القواعد الدستورية والإجرائية التي تضمن للفاعلين السياسيين حق ممارسة السلطة واتخاذ القرار. ووفق التصنيف الكلاسيكي لماكس فيبر، فإن الشرعية

السياسية تقوم على أنماط محددة، أبرزها الشرعية العقلانية-القانونية ، تلك التي تُجسّدُها الدولة الحديثة من خلال المؤسسات، والقوانين، والبيروقراطية (فيبر، 2015، ص202). ، وضمن هذا الإطار تكون السلطة مرتبطة بمواقع ومؤسسات وأدوات رسمية محددة، وتُمارَس بشكل عمودي من أعلى إلى أسفل، ضمن هرم مؤسسي واضح المعالم.

غير أن الانتقال إلى الفضاء الافتراضي أحدث تغييرا عميقًا في براديغم إنتاج الشرعية وتداولها ، فالشرعية في البيئة الرقمية لم تعد تُستمد أساسًا من التفويض القانوني أو الانتخابي، بل أصبحت إحدى مظهرات التفاعلات الرمزية المستمرة، تقوم على المصادقية الجماهيرية، وكثافة التفاعل، وقدرة الخطاب على الانتشار والتداول. يشير كاستلز في هذا السياق إلى أن السلطة في المجتمع الشبكي لا تُمارَس فقط عبر المؤسسات، بل تتشكل داخل شبكات التواصل والتدفقات المعلوماتية، حيث يصبح التأثير مرتبطًا بالقدرة على الحضور في الفضاء الشبكي والتحكم في تدفقات المعنى (كاستلز، 2014، ص153). وبهذا المعنى، تكتسب السلطة طابعًا مرنا، سريع التحول وغير مستقر، إذ يمكن لفاعل رقمي أن يكتسب شرعية واسعة في زمن قصير، ثم يفقدها بذات السرعة التي اكتسبها بها .

1.5 من السلطة العمودية إلى النفوذ الأفقي

يساعد التمييز الذي يقدمه بيير بورديو بين "السلطة السياسية" بوصفها سلطة مؤسساتية، و"النفوذ الرمزي" بوصفه قدرة على التأثير غير المباشر عبر اللغة والرموز والتمثيلات، في فهم طبيعة هذا التحول (بورديو، 2007، ص135)، فالنفوذ الرمزي لا يحتاج إلى موقع رسمي أو تفويض قانوني، إنما يقوم على الاعتراف الاجتماعي، وعلى قدرة الفاعل على بلورة تصوّرات معينة للواقع تُقبَل بوصفها مشروعة أو معبرة عن آراء وتوجهات الأغلبية .

في الفضاء الافتراضي، يبدو أن هذا الشكل من النفوذ يكتسب أولوية واضحة إذا ما قارناه بالسلطة التقليدية، حيث تصير الحجة، والصورة، والأسلوب الخطابي، أدوات حيوية في ممارسة التأثير، إذ يلاحظ تشادويك أن البيئة الرقمية تتيح أشكالاً هجينة من السلطة، تمتزج فيها الممارسات المؤسسية مع آليات التأثير الشبكي، ما يؤدي إلى تحليل النموذج العمودي الكلاسيكي للسلطة لصالح نمط أفقي قائم على التفاعل والتداول (Chadwick, 2013, p.141)، وضمن هذا السياق، لا يعود التأثير محتكراً بيد الفاعلين الرسميين، وإنما يصبح موزعاً عبر شبكات من الأفراد والجماعات، بقدرات متفاوتة على التأثير تبعاً لمواقعهم داخل الشبكة، وليس داخل هرم الدولة.

2.5 الخوارزميات كفاعل سياسي

إلى جانب الفاعلين البشريين، برز دور الخوارزميات بوصفها عنصراً حاسماً في إعادة تشكيل السلطة داخل الفضاء الافتراضي. فالخوارزميات التي تقوم بإدارة الظهور الرقمي وترتيب المحتوى على المنصات الاجتماعية لا تعمل كأدوات تقنية محايدة، بل هي تؤدي دوراً فعلياً في تحديد ما يُرى، وما يُهمَّش أو يتم حجبه، وما يعلو إلى السطح ليتحول إلى موضوع نقاش عام، في هذا الصدد يوضح إيلي باريزر أن آليات التصفية الخوارزمية تُخضع المحتوى لميول المستخدم السابقة، ما يؤدي إلى بناء "عوالم معرفية مغلقة" تعزز القنوات القائمة وتكبح التعرض لوجهات نظر مغايرة. (Pariser, 2011, p.108).

في هذا الإطار، يصبح التحكم في الظهور الرقمي شكلاً من الاجندات الخفية لممارسة النفوذ والقوة غير المباشرة، إذ أن من يمتلك القدرة على فهم منطق الخوارزميات أو التكيف معها، يكون متمكناً من قدرة الوصول إلى الجمهور والتأثير فيه، وبذلك لا تقتصر السلطة الافتراضية على إنتاج الخطاب، بل تمتد إلى التحكم في شروط تداوله وانتشاره، وهذا المعطى الجديد يفضي إلى إعادة تعريف العلاقة بين السلطة والشرعية، حيث تتقاطع الاعتبارات

التقنية مع الاعتبارات الرمزية، وتصبح الخوارزميات فاعلاً سياسياً غير مرئي، يشارك في إعادة توزيع النفوذ داخل المجال العام الرقمي.

3.5 أشكال جديدة للشرعية في الفضاء الافتراضي

تُظهر التحولات التي أحدثها الفضاء الافتراضي أن مفهوم الشرعية لم يعد -كما في السابق- يتحدد داخل إطار الاعتراف القانوني أو الانتماء المؤسسي، بل بات محكوماً بتقاطعات معقدة بين عناصر رمزية، تفاعلية، وزمنية. ففي البيئة الرقمية، تُبنى الشرعية بصورة تدريجية تراكمية أو ظرفية فجائية من خلال آليات لا تخضع بالضرورة لمنطق الاستمرارية أو الاستقرار، بل لمنطق التداول والانتباه.

أول هذه العناصر يتمثل في الشعبية الافتراضية، حيث يصبح عدد المتابعين، حجم التفاعل، وسرعة الانتشار مؤشرات بديلة للشرعية. لا تعكس هذه الشعبية بالضرورة تمثيلاً سياسياً حقيقياً أو كفاءة معرفية، لكنها تمنح صاحبها قدرة ملموسة على التأثير في تشكيل الرأي العام، إذ يؤكد كاستلز أن السلطة في المجتمع الشبكي تُمارس عبر التحكم في تدفقات الانتباه والمعنى، لا عبر المواقع الرسمية فقط (كاستلز، 2017، ص 15).

أما العنصر الزمني، فيتجسد في التردد المؤقت، بوصفه آلية وقتية لإنتاج الشرعية الظرفية، فالظهور في لحظة معينة داخل بؤرة النقاش العام قد يمنح فرداً أو جماعة سلطة رمزية مكثفة، لكنها محدودة زمنياً، هذا النمط من الشرعية لا يقوم على التراكم، بل على الاستفادة من لحظة مناسبة استثنائية، غالباً ما تكون مرتبطة بأزمة، حدث طارئ، أو جدل أخلاقي حاد، وهنا تتحول الشرعية إلى ظاهرة آنية، معرضة للتلاشي بالسرعة نفسها التي ظهرت بها.

العنصر الثالث يتمثل في الرمزية الأخلاقية، أين يكتسب بعض الفاعلين شرعيتهم من قدرتهم على التعبير عن مواقف أخلاقية تلقى صدى جماهيرياً، مثل الدفاع عن قضايا العدالة، الحريات، أو مقاومة الفساد. هذه الشرعية لا تستند إلى تفويض انتخابي أو موقع رسمي، بل إلى الاعتراف الجماعي القائم على التماهي القيمي، ويُعد هذا الشكل من الشرعية شديد الحساسية للتقلبات، إذ يمكن أن ينقلب سريعاً إلى وضعية نزع للشرعية في حال اهتزاز الصورة الأخلاقية أو اتهام الفاعل بالتناقض.

في هذا السياق، يبرز ما يسميه أندريفيتش بـ"ازدواجية السلطة"، بحيث يسمح المجال الرقمي بوجود فاعلين يمتلكون نفوذاً سياسياً فعلياً دون أن يكونوا جزءاً من النظام السياسي أو البنية المؤسسية للدولة. (Andrejevic, 2013, p.112) فهؤلاء الفاعلون قد يؤثرون في الأجندة العامة، يعيدون تأطير القضايا، أو يضغطون على صانعي القرار، دون أن يخضعوا لقواعد المسؤولية التقليدية.

وتكمن خطورة هذه الازدواجية في أنها تُنتج نمطاً من السلطة غير المتلازمة، بمعنى سلطة لا تستلزم أية مسؤولية، وتأثير لا يلزمه تفويض، وهو ما يجعل تحليل الشرعية في الزمن الرقمي أكثر تعقيداً، إذ لم تعد السلطة حكراً على من يملك القرار، بل باتت موزعة بين من يملك القدرة على الظهور، الإقناع، واستقطاب الانتباه الجماعي.

بهذا المعنى، لا يُمكن فهم الشرعية في الفضاء الافتراضي باعتبارها بديلاً مباشراً للشرعية التقليدية، بل بوصفها طبقة موازية لها، تتداخل معها أحياناً، وتتناقض معها أحياناً أخرى، مما يعمق إشكالية تعريف الفاعلين المؤثرين، ويُمهد نظرياً لإعادة التفكير في مفهوم النخبة السياسية في البيئة الرقمية.

إن دراسة النخبة الرقمية ضمن هذا الأفق الاستيمولوجي، تواجه تحديات منهجية تتمثل في سيولة النفوذ، وعدم شفافية الخوارزميات، وصعوبة التمييز بين التأثير الحقيقي والتفاعل الظاهري، فضلاً عن تعدد الفاعلين وتشابكهم. وهو ما يجعل دراسة النخبة السياسية الرقمية بحاجة إلى أدوات تحليل تتجاوز المقاربات الكلاسيكية المعتمدة على الموقع والمؤسسة فقط.

6. خاتمة:

سعى هذا البحث إلى إبراز التحول العميق الذي أحدثه الفضاء الافتراضي في المشهد السياسي، مستدعياً إعادة النظر في مفهوم "النخبة السياسية". فقد أتاحت بيئة الفضاء الافتراضي (اللامركزية، التفاعلية، السيولة) ظهور فاعلين جدد وفرضت معايير جديدة للنخبوية، مثل القدرة على التأثير الرقمي المستدام، وإدارة الهوية الرقمية، وتشكيل الخطاب.

لقد بينّ البحث أن النخبة في الفضاء الافتراضي لا تظهر فقط كامتداد للنخبة التقليدية، كما أنها ليست قطيعة كاملة معها، إنما هي بنية هجينة يتقاطع فيها البراديغم المؤسسي مع النموذج الشبكي، ويتداخل فيها نفوذ الموقع السلطوي أو الطبقة الاقتصادية أو الوضع الاجتماعي، مع القوة التقنية والحضور السيبراني، وتتداخل فيه الشرعية المؤسسية مع الشرعية الشبكية، والنفوذ التقليدي مع السلطة الخوارزمية، وبناء على المعايير التي أوردتها الدراسة، فالمؤثرون الافتراضيون، ومديرو المنصات، وصانعو الخوارزميات، إلى جانب الفاعلين السياسيين التقليديين الذين أعادوا تموضعهم رقمياً، يشكلون معاً شبكة معقدة من الفاعلين الذين يعيدون إنتاج منطق النخبة في صورته الجديدة. ومن ثمّ فإن «القانون الحديدي» لم يُتسبّع تماماً، وإنما تحول بالأحرى من من أوليغارشية تنظيمية إلى أوليغارشية خوارزمية تتخفى خلف خطاب المشاركة والانفتاح.

إن إشكالية تعريف النخبة السياسية في الفضاء الافتراضي ليست أكاديمية فحسب، بل تتعلق بطريقة فهمنا للديمقراطية والتمثيل ومستقبل ممارسة السلطة في العصر الرقمي. ويبقى تشخيص هذه التحولات ومقاربتها علمياً ضرورة حيوية لمواجهة تحديات التضييل والاستقطاب، والسعي نحو فضاءات افتراضية أكثر ديمقراطية وتنوعاً.

7. قائمة المراجع:

المراجع بالإنجليزية

الكتب:

1. Andrejevic, Mark, (2013), *Infoglut: How Too Much Information Is Changing the Way We Think and Know*, New York, Routledge.
2. Bennett, W. Lance & Segerberg, Alexandra, (2013), *The Logic of Connective Action*, Cambridge, Cambridge University Press.
3. Chadwick, Andrew, (2013), *The Hybrid Media System: Politics and Power*, Oxford, Oxford University Press.
4. Couldry, Nick & Hepp, Andreas, (2017), *The Mediated Construction of Reality*, Cambridge, Polity Press.
5. Lasswell, Harold D., (1936), *Politics: Who Gets What, When, How*, New York, Whittlesey House.
6. Michels, Robert, (1915), *Political Parties: A Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy*, New York, Hearst's International Library.
7. Mills, C. Wright, (1956), *The Power Elite*, New York, Oxford University Press.
8. Mosca, Gaetano, (1939), *The Ruling Class*, New York, McGraw-Hill.
9. Papacharissi, Zizi, (2015), *Affective Publics*, Oxford, Oxford University Press.
10. Pareto, Vilfredo, (1935), *The Mind and Society*, New York, Harcourt, Brace.

11. Pariser, Eli, (2011), *The Filter Bubble: What the Internet Is Hiding from You*, New York, Penguin Press.
12. Thompson, John B., (1995), *The Media and Modernity: A Social Theory of the Media*, Cambridge, Polity Press.
13. Tufekci, Zeynep, (2017), *Twitter and Tear Gas: The Power and Fragility of Networked Protest*, New Haven, Yale University Press.
14. Zuboff, Shoshana, (2019), *The Age of Surveillance Capitalism*, New York, PublicAffairs.

مقالات المجلات العلمية بالانجليزية

1. Araujo, Theo M., Helberger, Natali & Kruijkemeier, Sanne, (2020), "In AI We Trust? Perceptions about Automated Decision-Making by Artificial Intelligence", *AI & Society*, Vol. 35, No. 3, pp623-611
2. Recuero, Raquel, Zago, Gabriela & Soares, Felipe, (2015), "Using Social Network Analysis to Map the Spread of Political Information on Twitter", *Social Media + Society*, Vol. 1, No. 2,.
3. Ruth, A., Schlegelmilch, J. & Aruguete, N., (2019), "Political Engagement on Twitter: A Cross-Platform Analysis of Political Engagement during the 2016 U.S. Presidential Election", *Social Media + Society*, Vol. 5, No. 2.

المراجع بالعربية

الكتب:

1. بورديو، بيبير، (2007)، *الرمز والسلطة*، [ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي]، الدار البيضاء، دار توبقال.
2. فيبر، ماكس، (2015)، *الاقتصاد والمجتمع*، [ترجمة: محمد التركي]، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.
3. كاستلز، مانويل، (2014)، *سلطة الاتصال*، [ترجمة: محمد حرفوش]، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

4. كاستلز، مانويل، (2017)، *شبكات الغضب والأمل*، [ترجمة: هايدي عبد اللطيف]، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

مقالات المجلات العلمية:

1. بوعمامة، العربي، (2023)، "ممارسة الاتصال السياسي في الفضاء الافتراضي وتشكل مفهوم الديمقراطية الرقمية"، *المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية*، المجلد 5، العدد 2، ص ص 25-38.
2. عزوز، وهيبة حنان، (2019)، "الفضاء الافتراضي: إعادة النظر في نظرية قادة الرأي"، *مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية*، المجلد 3، العدد 2، ص ص 689-705.

المراجع بالفرنسية

الكتب:

1. Cardon, Dominique, (2010), *La démocratie Internet: Promesses et limites*, Paris, Seuil.
2. Cardon, Dominique, (2015), *À quoi rêvent les algorithmes*, Paris, Seuil.